هذه عقيدتي

عقيدة أهل السنة والجماعة

تأليف
فضيلة الشيخ
عبد العزيز بن عبد الله الراجحي

هذه عقيدتي

عقيدة أهل السنة والجماعة

تاليف

فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين، أما بعد:

فهذه عقيدتي:

عقيدة أهل السنة والجماعة

عقيدتي

الإيمان بالله.

وملائكته.

وكتبه.

ورسله.

واليوم الآخر.

والقدر خيره وشره.

وملائكته

وأؤمن بالملائكة: وأنهم أشخاص وذوات محسوسة تصعد وتنزل وتذهب وتجيء وترى وتخاطب الرسول ﷺ، وأنهم من عالم الغيب وقد يرون أحياناً كما تمثل جبريل لمريم بشراً سوياً، وكما رأى الصحابة جبريل في صورة رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر، فسأل النبي ﷺ عن الإسلام، ثم عن الإيمان، ثم عن الإحسان، ثم عن الساعة، ثم عن أشراطها. وأؤمن بأنهم مخلوقون من نور كما ثبت ذلك في صحيح مسلم: «**خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم**»؛ يعني: من طين.

وأؤمن بشرفهم وفضلهم ومكانتهم عند الله تعالى، ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦].

وأؤمن بوظائفهم وأعمالهم، وأن كل حركة في السماوات والأرض فهي ناشئة عن الملائكة بإذن الله الكوني القدري، فمنهم المقسّمات أمراً، ومنهم المرسلات عرفاً، ومنهم العاصفات عصفاً، ومنهم الناشرات نشراً، ومنهم الفارقات فرقاً، ومنهم الملقيات ذكراً، ومنهم النازعات غرقاً، ومنهم الناشطات نشطاً، ومنهم السابحات سبحاً، ومنهم السابقات سبقاً، ومنهم المدبرات أمراً، ومنهم الصافات صفاً، ومنهم الزاجرات زجراً، ومنهم التاليات ذكراً، ومنهم حملة العرش، وهم أربعة في الدنيا، وفي يوم القيامة يحمل العرش ثمانية، كما قال الله تعالى: ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴿١٧﴾﴾ [الحاقة: ١٧].

ومنهم الكروبيون الذين حول العرش وهم مع حملة العرش من أشراف الملائكة، وهم يسبحون الله ويستغفرون للمؤمنين كما قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [غافر: ٧].

ومنهم الموكل بالشمس، ومنهم الموكل بالقمر، ومنهم الموكل بالنجوم، ومنهم الموكل بالجنة وإعداد النعيم لها، ومنهم الموكل بالنار وإعداد العذاب لأهلها، ومنهم الموكل بالجبال، ومنهم الموكل ببني آدم؛ فمنهم الموكل بالنطفة يدبر أمرها حتى يتم خلقها، ومنهم الموكل بحفظ بني آدم، ومنهم الموكل بكتابة أعمال العباد من الجن والإنس ـ بكتابة الحسنات والسيئات ـ، فكل واحد من العباد وكّل به أربعة أملاك بالليل، وأربعة أملاك بالنهار، بدلاً حافظان من بين يديه ومن خلفه، وكاتبان عن يمينه وعن شماله، كما في الحديث: «**يتطرقون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار**».

ومنهم الموكل بقبض أرواح العباد، وفي مقدمتهم ملك الموت فهو الذي يستخرج الروح من الجسد، ثم يأخذها أعوانه ويجعلونها في كفنه، والله هو الآمر، ولذا أضيف التوفي إلى الله في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ [الزمر: ٤٢].

وأضيف إلى ملك الموت في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾ [السجدة: ١١].

وأضيف التوفي إلى الرسل في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ [الأنعام: ٦١].

ومنهم الموكل بالنفخ في الصور وهو إسرافيل.

ومنهم الموكل بالقطر وهو ميكائيل، ومنهم الموكل بالوحي وهو جبريل عليهم الصلاة والسلام، ورؤساء الملائكة وأشرافهم الأملاك الثلاثة الموكلون بما فيه الحياة، وهم: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل.

فجبريل: موكل بالوحي الذي فيه حياة القلوب والأرواح، وميكائيل: موكل بالقطر الذي فيه حياة الأرض والأبدان، وإسرافيل: موكل بالنفخ في الصور الذي فيه حياة الناس بعد موتهم بإعادة الأرواح إليها، ولهذا توسل النبي ﷺ في حديث الاستفتاح في صلاة الليل بربوبية الله لهؤلاء الأملاك الثلاثة، كما ثبت ذلك في صحيح مسلم: أن النبي ﷺ كان

إذا قام من الليل يصلي يستفتح بهذا الاستفتاح: «**اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم**».

وأعتقد أن من جحد ملكاً من الملائكة فهو كافر، وكذا من قال من الفلاسفة أو غيرهم: إن الملائكة أشكال نورانية يتخيلها النبي بزعمهم، أو أنها القوى العقلية الفاضلة في الإنسان، كما يقول ذلك من الفلاسفة: أرسطو، وأبو نصر الفارابي، وأبو علي ابن سينا، من قال ذلك فهو كافر؛ لأنه جحد الملائكة، فهو مكذب لله ولرسوله.

وأعتقد أن الجن خلق الله وأحد الثقلين، وهم مكلفون، خلقهم الله لعبادته كالإنس كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات: ٥٦].

فمن أنكر الجن فهو كافر؛ لأنه مكذب لله ورسوله، وكل واحد من بني آدم معه قرين من الجن كما ثبت في الحديث الصحيح في مسلم أن النبي ﷺ قال: «**ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن**»، قالوا: ولا أنت يا رسول الله، قال: «**ولا أنا؛ إلا أن الله أعانني عليه فأسلم، فلا يأمرني إلا بخير**».

والجن من عالم الغيب يروننا ولا نراهم، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٧].

وهذا في الغالب، وقد يظهرون ويرون في بعض الأحيان في صور متعددة من صور الآدميين وغيرهم من الحيوانات؛ لأن الله أقدرهم على ذلك، وإبليس كبيرهم، والشياطين هم الكفار من الجن، ومن أسلم منهم لا يسمى شيطاناً.

وأعتقد أن من أنكر الشياطين أو قال هم القوى العقلية الرديئة في الإنسان، والملائكة هم القوى

العقلية الفاضلة كما يقول ذلك بعض الفلاسفة؛ كابن سينا وغيره فهو كافر؛ لأنه مكذب لله ولرسوله، قال الله تعالى: ﴿شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ يُوحِي بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ غُرُورٗاۚ﴾ [الأنعام: ١١٢].

وقال تعالى: ﴿وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٖ وَغَوَّاصٖ ۝٣٧﴾ [ص: ٣٧].

وكل متمرد يسمى شيطان وفي الحديث: «**الكلب الأسود شيطان**».

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ﴾ [فاطر: ٦].



وكتبه

وأؤمن بالكتب المنزلة: فأعتقد بأن الله أنزل على أنبيائه ورسله كتباً لهداية الناس وللحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه كما قال تعالى: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾﴾ [البقرة: ٢١٣].

فهذه الكتب هداية ونور وشفاء لما في الصدور.

وأؤمن بمن سمى الله في كتابه منها، وهي: التوراة، والإنجيل، والزبور، والقرآن، وصحف إبراهيم، وصحف موسى صلوات الله وسلامه عليهم.

وأفضلها وأعظمها وخاتمها والحاكم المهيمن عليها كتاب الله القرآن العظيم، ثم يليه التوارة، قرن الله بينهما في مواضع من كتابه كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ قَالُوا۟ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓا۟ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [القصص: ٤٨].

وكقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾﴾ [الأنعام: ١٥٤].

ثم قال تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾﴾ [الأنعام: ١٥٥].

وهذه الكتب المنزلة يجب الإيمان بها إجمالاً واعتقاد أن الله أنزلها لهداية الناس والحكم بينهم، وأما القرآن العظيم فيجب الإيمان به إيماناً تفصيلاً خاصاً، وذلك بأن يعتقد المسلم أن الله تكلّم بهذا القرآن لفظاً ومعنى بحرف وصوت يسمع، سمعه منه جبرائيل ـ عليه الصلاة والسلام ـ، وأنزله على قلب

نبيه وحياً، كما قال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾﴾ [الشعراء: ١٩٣ ـ ١٩٤].

وتلاوة القرآن عبادة تعبّد الله بها عباده، من قرأ حرفاً منه فله به عشر حسنات، كما ثبت ذلك في حديث عبد الله ابن مسعود ﷺ، وتلاوة القرآن لفظية كما سبق، وهي وسيلة إلى النوع الثاني من التلاوة، وهي التلاوة الحكمية التي عليها مدار السعادة.

وهي تصديق أخباره، وتنفيذ أحكامه، وذلك بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، والعمل بحكمه والإيمان بمتشابهه، والاتعاظ بمواعظه والانزجار بزواجره، والتحاكم إليه في كل شأن من شؤون الحياة، فمن صدق أخباره ونفذ أحكامه فهو السعيد الناجي، ومن كذّب أخباره أو لم ينفذ أحكامه فهو الشقي الهالك.

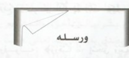
وأعتقد أن من كذّب بالكتب المنزلة فهو كافر، وكذا من كذّب بكتاب واحد، أو كذب ببعض كتاب واحد كفر، وكذا من كذب بآية من القرآن أو بحرف

واحد منه كفر، قال الله تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾ [البقرة: ٨٥].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَالْكِتَٰبِ الَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَالْكِتَٰبِ الَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَالْيَوْمِ الْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾﴾ [النساء: ١٣٦].

وأول الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَالْكِتَٰبِ الَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَالْكِتَٰبِ الَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ﴾ [النساء: ١٣٦].

وأعتقد أن من قال بأن القرآن مخلوق فهو كافر، فالقرآن كلام الله غير مخلوق.



ورسله

وأؤمن بالرسل: فأعتقد أن الله أرسل من بني آدم رسلاً إلى الناس أوحى الله إليهم بواسطة ملك الوحي جبرائيل عليه الصلاة والسلام، وأنزل معهم الكتاب بالحق، فهم يبلغون الناس دين الله، ويدعونهم إلى فعل ما يحبه الله ويرضاه، وينهونهم عما يكرهه الله ويأباه، ويحكمون بالعدل بين الناس.

وأؤمن بمن سمى الله منهم في القرآن العزيز وهم المذكورون في سورتي النساء، والأنعام، قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَـٰرُونَ وَسُلَيْمَـٰنَ ۚ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾﴾ [النساء: ١٦٣].

وقال تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَـٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ

قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾﴾ [الأنعام: ٨٣].

وقـولـه: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [الأنعام: ٨٤ ـ ٨٦].

ويضاف إليهم: هود وصالح وشعيب ومحمد صلى الله عليهم وسلم، فهؤلاء خمس وعشرون يجب الإيمان بهم بأعيانهم وبأسمائهم وما عداهم يجب الإيمان بهم إجمالاً، بأن يؤمن المسلم ويعتقد أن الله أرسل رسلاً كثيرين لهداية الناس لا يعلم أسمائهم وعددهم إلا الله كما قال الله تعالى ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾ [النساء: ١٦٤].

وأعتقد أن من كذب بالرسل فهو كافر، وكذا

من كذب برسول واحد؛ لأن الرسل متضامنون، فالمتقدم بشر بالمتأخر، والمتأخر يؤمن بالمتقدم ويصدق به، قال الله تعالى ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾﴾ [الشعراء: ١٠٥]، وقال: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾﴾ [الشعراء: ١٢٣]، وقال ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾﴾ [الشعراء: ١٤١]، وقال: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾﴾ [الشعراء: ١٦٠]، وقال: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لْئَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾﴾ [الشعراء: ١٧٦]، وكذا من شك في نبوة نبي أو رسالته فهو كافر، ومن ادعى النبوة كاذباً فهو كافر.

وأفضل الرسل أولو العزم الخمسة: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام، وهم المذكورون في سورتي الأحزاب والشورى في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾﴾ [الأحزاب: ٧].

وقوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ

﴿نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ۝١٣﴾ [الشورى: ١٣].

وأفضل أولي العزم الخليلان: إبراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام، وأفضل الخليلين نبينا محمد عليه الصلاة والسلام فهو سيد الناس عليه الصلاة والسلام، قال ﷺ: «**أنا سيد ولد آدم ولا فخر، آدم فمن دونه من الأنبياء تحت لوائي**»[1]، وهو حظنا من الرسل ونحن حظه من الأمم، فيجب الإيمان به وتصديقه ومحبته وموالاته وتصديقه في أخباره، وتنفيذ أحكامه بفعل الأوامر واجتناب النواهي، والتعبد لله بشريعته، ولا بد من الإيمان بعموم رسالته إلى

---

(١) هذا الحديث صحيح لغيره، أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (١٣/ ٤٨٠ ـ ٤٨١/ ٧٤٩٣)، وابن حبان في «صحيحه» (١٤/ ٣٩٨/ ٦٤٧٨)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٩/ ٤٥٥/ ٤٢٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢/ ٣٦٩ ـ ٣٧٠/ ٧٩٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٦٦/ ٣٩٩ ـ قطعة من مجلد ١٣).

الثقلين الجن والإنس، وإلى العرب والعجم كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [سبأ: ٢٨]، وقال تعالى: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ [الأنعام: ١٩]، وقال تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَامَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾﴾ [الجن: ١، ٢]، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [الأحقاف: ٢٩]، ويجب الإيمان بأن محمداً خاتم الأنبياء والمرسلين فلا نبي بعده، فهو خاتم الأنبياء والرسل، وشريعته خاتمة الشرائع، قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّنَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾﴾ [الأحزاب: ٤٠]، وقال عليه الصلاة والسلام: «**مثلي ومثل الأنبياء كمثل قصر أُحسن بنيانه، وتُرك منه موضع لبنة، فطاف به النظار يتعجبون من حسن بنائه، إلا موضع تلك اللبنة، لا**

يعيبون سواها، فكنت أنا سددت موضع تلك اللبنة، ختم بي البنيان وختم بي الرسل»[1].

وأعتقد بأن من لم يؤمن بعموم رسالته إلى الناس كافة أو قال: إن رسالته للعرب خاصة أو أن أحداً يسعه الخروج عن شريعته كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى فهو كافر باعتقاده واحداً من هذه الأمور الثلاثة، وكذا من اعتقد أن محمداً ليس خاتم النبيين وأنه يمكن أن يأتي بعده نبي فهو كافر؛ لأنه مكذب لله ولرسوله ﷺ، ومحبة الله ومحبة رسوله ﷺ واجبة على كل أحد وهي أصل الإيمان، فمن لم يحب الله ورسوله فليس بمؤمن، وكمال المحبة الواجبة أن يقدم محبة الله ومحبة رسوله على محبة كل أحد، فمن قدم محبة أحد على محبة الله ورسوله فإنه ناقص الإيمان ولم يأت بالإيمان الواجب، وعليه الوعيد الشديد لفسقه وضعف إيمانه. قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ

(١) رواه البخاري (٣٥٣٥)، ومسلم (٢٢٧٦) عن أبي هريرة.

وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾ [التوبة: ٢٤].

وأؤمن بالإسراء والمعراج بنبينا محمد ﷺ بروحه وجسده في ليلة واحدة مرة واحدة يقظة لا مناماً.

وأؤمن بأن المؤمنين يرون ربهم عياناً بأبصارهم يرونه في موقف القيامة، ويرونه بعد دخولهم الجنة قال الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣]، وقد تواترت الأحاديث عن رسول الله ﷺ ـ أن المؤمنين يرون ربهم في القيامة وفي الجنة، وكما جاء في الصحيحين من حديث جرير بن عبد الله البجلي قال: قال ﷺ: **«إنكم ترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر لا تمارون في رؤيته»**. وفي لفظ: **«لا تضارون في رؤيته»**. وفي اللفظ الآخر: **«كما تطلع الشمس صحواً ليس دونها سحاب»**.

وأؤمن بالميثاق الذي أخذه الله تعالى من آدم وذريته وأنه حق، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ١٧٢﴾ [الأعراف: ١٧٢].

وأؤمن باللوح والقلم، وأؤمن بالعرش والكرسي.

ولا أكفر أحداً من أهل القبلة بذنب ما لم يستحل أمراً معلوماً من الدين بالضرورة تحريمه، أو يجحد أمراً معلوماً من الدين بالضرورة وجوبه، وأسمي أهل القبلة مسلمين ما داموا مصدقين بما جاء به النبي ﷺ، ولا أشهد لمعين بجنة ولا نار إلا لمن شهدت له النصوص؛ كالعشرة وثابت بن قيس بن شماس وغيرهم من الصحابة، وأرجو للمحسنين من المؤمنين أن يعفو الله عنهم ويدخلهم الجنة برحمته، ولا آمن عليهم وأخاف على المسيء وأستغفر له ولا أقنطه من رحمة الله، وأحب أهل العدل والأمانة، وأبغض أهل الجور والخيانة، وأتبع السنة والجماعة،

وأجتنب الشذوذ والخلاف والفرقة، وأكل العلم إلى الله فيما اشتبه علي علمه.

وأرى الصلاة خلف كل بر وفاجر من أهل القبلة وعلى من مات منهم، ولا أشهد على أحد منهم بجنة ولا نار، ولا بكفر ولا شرك ولا بنفاق ما لم يظهر منهم شيء من ذلك، وأكل أسرارهم إلى الله تعالى، ولا أرى الخروج على الأئمة وولاة الأمور وإن جاروا، ولا أدعو عليهم ولا أنزع يداً من طاعتهم، وأرى طاعتهم من طاعة الله ﷻ فريضة ما لم يأمروا بمعصية، وأدعو لهم بالصلاح والمعافاة، وأرى الحج والجهاد ماضيان مع أولي الأمر من المسلمين برهم وفاجرهم إلى قيام الساعة لا يبطلها شيء ولا ينقصها، وأرى المسح على الخفين في السفر والحضر كما تواترت بذلك الأحاديث القولية والعملية، وأؤمن بأشراط الساعة الصغرى والكبرى، ولا أصدق كاهناً ولا عرافاً ولا من يدعي شيئاً يخالف الكتاب والسنة وإجماع الأئمة.

وأحب أصحاب رسول الله ﷺ ولا أفرط في

حب أحد منهم، ولا أتبرأ من أحد منهم، وأبغض من يتبغضهم وبغير الخير يذكرهم، ولا أذكرهم إلا بخير، وأتبرأ من طريقة الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم، وطريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل، وحب الصحابة من الدين ولإيمان والإحسان، وبغضهم من الكفر والنفاق والطغيان، وأثبت الخلافة بعد رسول الله ﷺ، أولاً: لأبي بكر الصديق ﷺ، ثم لعمر بن الخطاب ﷺ، ثم لعثمان بن عفان ﷺ، ثم لعلي بن أبي طالب ﷺ، وهم الخلفاء الراشدون والأئمة المهديون، وأشهد بالجنة للعشرة الذين سماهم رسول الله ﷺ وبشرهم بالجنة وهُمْ - كما قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ -: أَبُو بَكْرٍ الصديق، وَعُمَرُ بن الخطاب، وَعُثْمَانُ بن عفان، وَعَلِيٌّ بن أبي طالب، وَطَلْحَةُ بن عبيد الله، وَالزُّبَيْرُ بن العوام، وَسَعْدُ بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وأبو عبيدة بن - الجراح وهو أمين هذه الأمة -، وأترضى عنهم، وأذكرهم بالجميل.

وأحب أهل بيت رسول الله ﷺ وأتولاهم وأحفظ فيهم وصية رسول الله ﷺ حيث قال يزيد بن حيان: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً، بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: «**أما بعد، ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما: كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به**»، فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: «**وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي**» رواه مسلم ٢٤٠٨.

وأتولى أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين وأؤمن بأنهن أزواجه في الآخرة، خصوصاً خديجة ﵂ أم أكثر أولاده، وعائشة أم المؤمنين الصديقة بنت الصديق ﵄، فضائلها كثيرة ومنها: ما جاء في الصحيح عن أبي موسى، عن النبي ﷺ، قال: «**كمُل من الرِّجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مَريم بنتُ عمران، وآسية امرأةُ فرعون، وفضلُ عائشة**

على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام» متفق عليه.

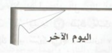
وعنها ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ: «يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام، قالت: قلت: وعليه السلام ورحمة الله» متفق عليه.

وأعتقد أن من رمى عائشة بما برأها الله منه، فقد كفر بالله العظيم؛ لأنه مكذب لله تعالى.

وأعتقد أن من أحسن القول في أصحاب رسول الله ﷺ وأزواجه الطاهرات من كل دنس وذرياته المطهرين من كل رجس فقد برئ من النفاق كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾ [الأحزاب: ٣٣].

وأحب علماء السلف من السابقين من الصحابة ومن بعدهم من التابعين ومن بعدهم من العلماء وأئمة أهل الخبر والأثر، وأهل الفقه والنظر، ولا أذكرهم إلا بالجميل، ولا أفضل أحداً منهم على أحد من الأنبياء.

وأؤمن بما جاء من كراماتهم، وصح عن الثقات من رواياتهم، وهذه الكرامات حصلت لهم ببركة اتباعهم لنبينا محمد ﷺ.



اليوم الآخر

وأؤمن باليوم الآخر: وهو يوم القيامة وما يكون فيه من البعث والنشور والحساب والجزاء والحوض والميزان والصراط والجنة والنار، فأؤمن ببعث الأجساد من قبورها وإعادة الأرواح إليها يوم القيامة، ومن لم يؤمن بذلك فهو كافر. قال الله تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾﴾ [التغابن: ٧].

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٣﴾﴾ [سبا: ٣]، وقال تعالى: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾﴾ [يونس: ٥٣].

وأؤمن بالحساب وإعطاء الكتب وصحائف

الأعمال بالأيمان أو بالشمائل. قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۝٩﴾ [الانشقاق: ٧ - ٩].

وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ۝٢٥﴾ [الحاقة: ٢٥].

وأؤمن بوزن الأعمال والأشخاص بميزان حسيّ له كفتان.

قال تعالى: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝٨﴾ [الأعراف: ٨].

وأؤمن بحوض نبينا محمد ﷺ في موقف القيامة وأنه يصب فيه ميزابان من نهر الكوثر في الجنة، ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وأبرد من الثلج وأطيب ريحاً من المسك، طوله مسافة شهر، وعرضه مسافة شهر، وآنيته عدد نجوم السماء كما ثبتت بذلك الأحاديث الصحيحة، فمن تجاوز الصراط ومر عليه فقد نجا وهو من أهل الجنة، قال الله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ

رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَّنَذَرُ الظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾﴾ [مريم: ٧١، ٧٢].

وأؤمن بالجنة والنار، وأنهما موجودتان الآن، وأنهما داران للجزاء على الأعمال، وأنهما لا تفنيان ولا تبيدان؛ فالجنة دار المؤمنين الموحدين، والنار دار الكفار والفجار من اليهود والنصارى والملحدين والمنافقين والمشركين من الوثنيين وغيرهم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾﴾ [الانفطار: ١٣، ١٤]، وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾﴾ [هود: ١٠٦]، وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَٰوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾﴾ [هود: ١٠٨].

وأؤمن بالشفاعة وأنه يدخل النار جملة من أهل الكبائر من عصاة الموحدين، ويمكثون فيها على قدر معاصيهم وذنوبهم ثم يخرجون فيها بشفاعة الشافعين أو برحمة أرحم الراحمين، كما تواترت بذلك

الأحاديث عن الصادق المصدوق ﷺ، فيخرجون منها وقد امتحشوا وصاروا فحما فيلقون في نهر الحياة فينبتون فيه كما تنبت الحبة في حميل السيل فإذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة، فإذا تكامل خروج عصاة الموحدين أطبقت النار على الكفرة فلا يخرجون منها أبد الآباد، قال الله تعالى: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ۝﴾ [الهمزة: ٨، ٩].

وقال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ۝﴾ [المائدة: ٣٧]، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ۝﴾ [البقرة: ١٦٧]، وقال تعالى: ﴿لَّابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ۝﴾ [النبأ: ٢٣]، وقال تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ۝﴾ [الإسراء: ٩٧].

وأؤمن بما يلحق بهذا الأصل مما يكون في

البرزخ بعد الموت من إعادة روح الميت إلى جسده إذا وضع في قبره، وفتنة القبر ونعيمه وعذابه وسؤال منكر ونكير له في قبره عن ربه وعن دينه وعن نبيه، وفتح باب من الجنة أو من النار على الميت في قبره، وأن القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار، كما ثبت بذلك الأحاديث الصحيحة، وأؤمن بضمة القبر كما ثبت بها الحديث الصحيح.



والقدر خيره وشره

وأؤمن بقضاء الله وقدره خيره وشره: أؤمن بمراتب القدر الأربع: العلم والكتابة والمشيئة والخلق، أؤمن بالعلم وأن الله علم الأشياء قبل كونها في الأزل، ويعلم ما كان ويعلم ما يكون في الحاضر والمستقبل ويعلم ما لم يكن لو كان كيف يكون. قال الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣١]، وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾﴾ [المائدة: ٤٠]، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٣﴾﴾ [سبأ: ٣].

وأؤمن بالكتاب وأن الله كتب كل شيء في

الذكر - وهو اللوح المحفوظ -، علم الأشياء كلها وكتبها من الذوات والصفات والأفعال والحركات والسكنات والرطب واليابس والحياة والموت والسعادة والشقاء والعز والذل والعجز والكيس، قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾﴾ [الحج: ٧٠]، وقال تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾﴾ [الحديد: ٢٢]، وقال تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾﴾ [الأنعام: ٥٩].

وفي حديث عبد الله بن عمرو في صحيح مسلم: **«كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، وكان عرشه على الماء»**، وقال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾﴾ [يس: ١٢].

وقال تعالى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾﴾ [يونس: ٦١].

وأؤمن بالإرادة والمشيئة وأن الله أراد كل شيء في هذا الوجود، وأنه لا يقع في ملك الله ما لا يريد، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، والله تعالى يفعل ما يشاء، قال تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾﴾ [هود: ١٠٧]، وقال تعالى: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [البروج: ١٦]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾﴾ [الحج: ١٤]، وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٨﴾﴾ [الحج: ١٨].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ ١﴾ [المائدة: ١]، وقال تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ٣٠﴾ [الإنسان: ٣٠]، وقال تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجٗا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٢٥﴾ [الأنعام: ١٢٥].

وهذه الآية المذكورة في الآية هي الإرادة الكونية القدرية المرادفة للمشيئة، وهي غير الإرادة الدينية الشرعية المتضمنة للمحبة والرضا، كما قال تعالى: ﴿إِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمۡۖ وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَۖ وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ لَكُمۡۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٧﴾ [الزمر: ٧].

وقال تعالى: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنۡيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ

﴿ٱلْأَخِرَةَۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٧]، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣].

وأؤمن بالخلق والإيجاد وأن الله خلق كل شيء في هذا الوجود، فلا خالق إلا الله، خلق ذوات الأشياء من الأنس والجن والدواب، وخلق أعمالهم وأفعالهم وخلق القدرة التي بها يفعلون، قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾، وقال تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾، وقال: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ﴾ [الأعراف: ١١]، وقال تعالى: ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾﴾ [الزمر: ٦]، وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَٰمًا فَهُمْ لَهَا مَٰلِكُونَ ﴿٧١﴾﴾ [يس: ٧١].

وقال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ

وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾﴾ [العنكبوت: ٦١].

وقال تعالى: ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [غافر: ٥٧].

وقال تعالى: ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾﴾ [يس: ٨١].

وأؤمن بأن ما أخطأ الإنسان لم يكن ليصيبه، وما أصابه لم يكن ليخطئه، كما في حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في وصية النبي ﷺ له قال: كنت خلف النبي ﷺ فقال لي: «**يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسألِ الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله تعالى لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء**

قد كتبه الله تعالى عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف»[1].

هذه أصول الإيمان والاعتقاد الستة المذكورة في القرآن الكريم وكذلك في حديث جبريل ﷺ فلا يصح إيمان أحد إلا باعتقادها وتحقيقها، ولا بد مع ذلك من النطق بالشهادتين شهادة أن لا إلٰه إلا الله وأن محمداً رسول الله، ولا بد في كلمة التوحيد «لا إلٰه إلا الله» النطق بها مع تحقيق شروطها، واعتقاد معناها، والعمل بمقتضاها، والبعد عما يناقضها، وشروطها هي: العلم المنافي للجهل، واليقين المنافي للشك والريب، والقبول المنافي للرد، والانقياد بحقوقها المنافي للترك، والصدق المانع من النفاق، والإخلاص المنافي للشرك، فالمحبة المنافية للبغض.

وزاد بعض العلماء شرطاً ثامناً وهو: الكفر بما يعبد من دون الله، كما جاء في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «**من قال: لا إلٰه إلا الله،**

(١) رواه الترمذي، وقال: حسن صحيح.

وكفر بما يعبد من دون الله، حرم ماله ودمه، وحسابه على الله ﷻ».

وهذه الشروط أدلتها معلومة من الكتاب والسنة، ولا بد في شهادة «أن محمداً رسول الله» مع النطق بها من تحقيق شروطها واعتقاد معناها، والعمل بمقتضاها والبعد عما يناقضها، فلا بد مع العلم والتصديق والإيمان بأن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي القرشي المكي ثم المدني رسول الله إلى الناس جميعاً الإنس والجن، العرب والعجم، وأنه خاتم الأنبياء والمرسلين، وأن شريعته ناسخة لما قبلها من الشرائع، وأنها باقية إلى قيام الساعة، فهذا هو الشرط الأول في هذه الشهادة، والشرط الثاني: تصديق الرسول ﷺ في أخباره، والشرط الثالث: تنفيذ أحكامه ﷺ وذلك بطاعته في أوامره، واجتناب نواهيه، والشرط الرابع: عبادة الله تعالى بما شرعه النبي ﷺ.

ومن أمثلة نواقض كلمة التوحيد «لا إله

إلا الله»: أن يصرف نوعاً من أنواع العبادة لغير الله تعالى؛ كالصلاة أو الصوم أو الحج أو الدعاء أو الركوع أو السجود أو الطواف أو الذبح أو غيرها من أنواع العبادة كطلب المدد من غير الله تعالى، ومن ذلك أن ينكر وجوب توحيد الله تعالى وطاعته، أو يجحد اسماً من أسماء الله تعالى أو صفة من صفاته، أو خبراً أخبر الله به أو نبياً من أنبياء الله أو يجحد البعث بعد الموت أو الحساب أو الجزاء أو الجنة أو النار، أو ينكر وجوب الصلاة أو الزكاة أو الصوم أو الحج، أو يترك الصلاة كسلاً وتهاوناً ولو لم يجحد وجوبها، في أصح قولي العلماء. ومثال الثاني: وهو أن ينكر أمراً معلوماً من الدين تحريمه؛ كأن ينكر تحريم قتل نفسه أو غيره بغير حق، أو ينكر تحريم الربا أو الزنا أو شرب الخمر أو عقوق الوالدين أو قطيعة الرحم أو تحريم الرشوة أو شهادة الزور أو أكل مال اليتيم أو تحريم الغيبة أو النميمة. ومن أمثلة نواقض الإسلام: أن يظهر الإيمان بلسانه ويبطن الكفر بقلبه فيكون منافقاً، أو يدخل في

الإسلام رياءً لأجل الدنيا أو خوفاً من القتل؛ كحال المنافقين، قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ۝٣﴾ [المنافقون: ٣].

ومن أمثلته: أن يكذب الله أو يكذب رسوله ﷺ في بعض ما جاء به، أو يبغض الله أو يبغض رسوله أو يبغض شيئاً مما جاء عن الله أو جاء عن رسوله، أو يشك في صدق الرسول فيما أخبر به، أو يشك في خبر الله تعالى أو يشك في القيامة أو البعث أو الجنة أو النار، كما أخبر الله تعالى عن كفر صاحب الجنتين الذي شك في الساعة في قوله: ﴿وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً﴾ [الكهف: ٣٦] وقوله: ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ۝٣٧﴾ [الكهف: ٣٧].

ومن أمثلة نواقض الإسلام: أن يكره انتصار دين الرسول ﷺ وظهور الإسلام وعلوه، أو يسر بانخفاض دين الرسول ﷺ وضعف الإسلام والمسلمين. ومن نواقض الإسلام: أن يعتقد عدم

وجوب إتباع الرسول ﷺ، ومن نواقض الإسلام: أن يستكبر عن عبادة الله تعالى بأن يتلقى أمر الله تعالى أو أمر رسوله ﷺ بالإباء والاستكبار، وإن كان مصدقاً؛ كحال إبليس وفرعون واليهود وأبي طالب عم الرسول ﷺ، فإن هؤلاء تلقوا أمر الله وأمر الرسول ﷺ بالإباء والاستكبار، قال الله تعالى عن إبليس: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾ [البقرة: ٣٤].

ومن نواقض الإسلام: أن يعتقد عدم وجوب الحكم بكتاب الله تعالى أو سنة رسوله ﷺ، ومن نواقض الإسلام: الإعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به فلا يعبد الله، قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَمَّآ أُنذِرُوا۟ مُعْرِضُونَ﴾ [الأحقاف: ٣].

أسأل الله الثبات على دينه والاستقامة عليه حتى الممات، إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.